ناحية الاسلم مع الهدي وسار هو من خلفه وجعل عباد بن بشر في خمسين راكبا
من المهاجرين والانصار طليعة وكانوا الفا واربعمائة او اكثر كذا في البخاري
عن البراء والمسور ومخرمة بضع عشرة مائة وفي معالم التنزيل الناس سبعمائة
رجل وكانت كل بدنة عن عشرة نفر وكانت معه من امهات المومنين ام سلمة والبقية
المشركين خبر سيره الى مكة تشاوروا في ذلك واستقر رايهم على ان يصدوه عن
البيت واستعانوا من قبايل الاعراب وجماعة الاحابيش فاجابوهم واستعدوا
وخرجوا من مكة وعسكروا بكراع يقال له بلدح وجعلوا خالد بن الوليد وعكرمة بن
ابي جهل في مايتي رجل وساروا طليعة وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان
بغدير الاشطاط على وزة الاثنتان تلقاه الحديبية على ثلاثة اميال من عسفان
مما يلي مكة اتاه عينه الخزاعي الذي بعثه من ذي الحليفة الى اهل مكة يخبرهم
وفي الاكتفا حتى اذا كان بعسفان لقيه عينه بن بشر بن سفيان الكعبي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل
وقد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله لا يدخلون عليهم
ابدا وهذا ابن الوليد في خيلهم قد قدموا الى كراع الغميم وفي الخصايص الكبرى
اخرج البخاري عن مسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم زمن الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه فلما اتى ذا الحليفة قلد
الهدي واشعره واحرم منها بعمرة وبعث عينا له من خزاعة وسار حتى اذا كان
بغدير الاشطاط اتاه عينه فقال ان قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش
وهم مقاتلوك وصادوك وما نعوك فقال اشيروا ايها الناس علي اترون ان
اميل على عيال وذراري هؤلاء الذين يريدون ان يصدونا عن البيت ام ترون
ان نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال ابو بكر يا رسول الله خرجت عامدا
لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حربا فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال النبي
صلى الله عليه وسلم فامضوا على اسم الله حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان خالد بن الوليد في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعروا بهم حتى
اذا هم بغبرة الخيل فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل
فالحت فقالوا خلات القصوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلات القصوى
وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يدعوني
قريش الى خطة يعظمون فيها حرمات الله ويسالوني فيها صلة الرحم الا اعطيتهم اياها

ثم

ثم زجرها فوثبت فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه
الناس تبرضا فلم يلبث الناس حتى نزحوه وشكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش
فانتزع سهما من كنانته واعطاه رجلا من اصحابه يقال له ناجية بن عميرة وهو سايق
بدن النبي صلى الله عليه وسلم فنزل في البير فغرزه في جوفه فوالله ما زال يجيش لهم
بالري حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقا الخزاعي في نفر من
قومه فقال اني تركت كعب بن لوي وعامر بن لوي نزلوا اعداد مياه الحديبية
معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انا لم نجي لقتال احد ولكنا جينا معتمرين ولكن قريشا قد نهكتهم الحرب
واضرت بهم فان شاءوا مادتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فان اظهر فان
شاءوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم ابوا فوالذي نفسي
بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي ولينفذن الله امره فقال
بديل سابلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا فقال انا قد جينا كم من عند هذا
الرجل وسمعناه يقول قولا فان شيتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة
لنا ان تخبرنا عنه بشيء وقال ذوو الراي منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته
يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود الثقفي
فقال اي قوم الستم بالولد قالوا بلى قال الست بالوالد قالوا بلى قال فانتهموني
قالوا لا قال الستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ فلما بلحوا علي جيئكم باهلي و
ولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال فان هذا الرجل قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها
ودعوني آته قالوا ايته فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل بن ورقا فقال عروة عند ذلك اي محمد ارايت
ان استاصلت قومك فهل سمعت باحدا من العرب اجتاح اصله قبلك وان تكن
الاخرى فاني والله لا ارى وجوها واني لارى اوباشا من الناس خليقا ان
يفروا عنك ويدعوك فقال له ابو بكر امصص بظر اللات انحن نفر وندعه
قال من ذا قالوا ابو بكر قال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم
اجزك بها لاجبتك قال وجعل يكلم عروة النبي صلى الله عليه وسلم فكلما كلمه اخذ بلحيته
والمغيرة بن شعبة قايم على راس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما
اهوى عروة الى لحيته النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال اخر
يدك عن لحية النبي صلى الله عليه وسلم فرفع عروة راسه وقال من هذا قالوا المغيرة بن
شعبة فقال اي غدر الست اسعى في غدرتك وكان المغيرة بن شعبة صحب قوما

Cambridge University